

رُمُحٌ رُدَيْنِي^(١)، وكأنه صفيحة^(٢) يمانية، وكأنه سيف هُنْدُوَانِي^(٣) وكأنها جان، وكأنها جَدُلٌ عِنَان^(٤) فقد قالوا: كأنه المشتري، وكان وجهه دينار هِرْقَلِي^(٥) وما هو إلا البحر، وما هو إلا الغيث، وكأنه الشمس، وكأنها دائرة القمر، وكأنها الزهرة، وكأنها دُرَّة، وكأنها غمامة، وكأنها مُهَاءة^(٦)، فقد تراهم وصفوا المستدير والعريض بأكثر مما وصفوا به القَضِيب^(٧) والطويل.

٩ - وقلت: وجدنا الأفلاك وما فيها، والأرض وما عليها، على التدوير دون التطويل، كذلك الورق والتمر والحَبّ والثمر والشجر. وقلت: والرمح، وإن طال، فإن التدوير عليه أغلب، لأن التدوير قائم فيه موصولاً ومفصلاً، والطول لا يوجد فيه إلا موصولاً، وكذلك الإنسان وجميع الحيوان.

وقلت: «ولا يوجد التربيع إلا في المصنوع دون المخلوق، وفيما أكره على تركيبه دون ما خُلِّي وَسَوُم^(٨) طبيعته. وعلى أن كل مربع ففي

(١) ردينة: اسم امرأة السميري فيما زعموا، كانت هي وزوجها يقومان الرماح في خط هجر، فنسبت إليهما.

(٢) الصفيحة: السيف، والجمع: الصفائح.

(٣) الهندواني: نسبة إلى رجال الهند.

(٤) جدل الحبل: فتله، وامرأة مجدولة: نحيفة دقيقة محكمة.

(٥) هرقل: ملك الروم (ويقال: هرقل)، وهو أول من ضرب الدنانير فيما قالوا (أنظر اللسان).

(٦) المهاءة: البقرة الوحشية (جنس من الطباء) والجمع: المها.

(٧) قصف. يقصف قصفاً وقصافة: نحف ودق، والقضيف: النحيف الدقيق، جمعه: قضايف وقضفان.

(٨) سومه في ماله: حكمه، وسوم الرجل: خلاه. لما يريد (السائم): الذهاب على وجهه حيث يشاء.